الطفولـــة الوســطى

(6_9 ســنــوات)

المــرحلــة الابتـــدائـــية- الصفوف الثلاثة الاولى

يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية اما قادما من المنزل مباشره او منتقلاً من دار الحضانة.

<u>تتميز هذه المرحلة بما يلي:</u>

× اتساع الافاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.

× تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والوان النشاط العادية.

× اطراد وضوح فرديه للطفل. واكتساب اتجاه سليم نحو الذات.

× اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي الى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديده واطراد عمليات التنشئة الاجتماعية.

× توحد الطفل مع دوره الجنسي.

× زيادة الاستقلال عن الوالدين.

<u>النمو الجـــسمي:</u>

هذه هي مرحله النمو الجسمي البطيء المستمر. ويقابله النمو السريع للذات وفي هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التي كانت تميز شكل الجسم في المرحلة الطفولة المبكرة.

مـظـــاهره

تكون التغيرات في جملتها تغيرات في النسب الجسمية اكثر منها مجرد زياده في الحجم.

وتبدأ سرعه النمو الجسمي في التباطء.

ويصل حجم الراس الى حجم راس الراشد.

ويتغير الشعر الناعم الى اكثر خشونة.

اما عن الطول فنجد انه في منتصف هذه المرحلة (عند سن الثامنة) يزيد طول الاطراف حوالي 50% من طولها في سن الثانية بينما طول الجسم نفسه يزيد في هذه الفترة بحوالي 25% فقط وتبدا الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور وتتساقط الاسنان اللبنية وتظهر الاسنان الدائمة (تظهر في السنه السادسة اربع انياب أولى. وفي السنوات من السادسة الى الثامنة تظهر ثمانية قواطع) ويزيد الطول بنسبه 5% في السنة

ويزيد الوزن بنسبه 10% في السنة

الفروق بين الجنسين:

البنون اطول قليلاً من البنات بينما يبزغ الجنسان الى التساوي في الوزن في نهاية هذه المرحلة.

العوامل المؤثرة فيئة :

يتأثر النمو الجسمي بالظروف الصحية والمادية والاقتصادية. فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل مما اذا ساءت هذه الظروف. ويؤثر الغذاء ايضا من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمي للطفل وما يقوم به من نشاط.

مـــلاحـــظـات

تعتبر الطفولة الوسطى مرحله تتميز بالصحة العامة وينخفض معدل الوفيات ابتداء من هذه المرحلة .ويعتبر اقل منه في اي مرحله اخرى من مراحل العمر. ويلاحظ انه مع دخول المدرسة يصبح الاطفال اكثر عرضه لبعض الامراض المعدية مثل الحصبة والنكاف والجدري. ومن هنا تبرز اهميه التطعيم ضد هذه الامراض. وتؤثر المشكلات الصحية ونقص التغذية وتأخر عن نمو الجسمي والعيوب الجسمية في التحصيل الدراسي والتوافق المدرسي وتعوق النشاط وفرص التعلم وفرص اللعب. وتشير الدراسات الى ميل الاطفال الموهوبين عقليا الى التفوق في نموهم الجسمي طولا ووزناً. وفي سن المشي وفي الصحة العامة .وكذلك في الدرجات المدرسية وفي درجات اختبارات التحصيل.

ويلاحظ ان الاطفال الاضخم والاقوى جسميا بالنسبة لسنهم يكون توافقهم الاجتماعي افضل من رفاقهم الاقل ضخامة وقوه الذين والذين لا يستطيعون الاشتراك بنجاح في الالعاب الجماعية. ولا يفهم من هذا ان الاطفال الاصغر حجما والاقل قوه يكون توافقهم الاجتماعي بالضرورة سيئا فكثير منهم وخاصه الذين يتمتعون بالثقة في النفس يتمتعون بتوافق اجتماعي لا باس به.

تطـــبيقات تـــربـــوية:

يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلي:

× تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.

× ملاحظه زيادة حجم الجسم او نقصه وسرعه نموه او بطئه بالنسبة للعمر الزمني. ومدى توازن النمو الجسمي مع مظاهر النمو الأخرى.

× الاهتمام بالتغذية في المنزل والوجبات المدرسية الكاملة المستوفاة الشروط الصحية.

× التخلص من العوامل الخطرة في البيئة. ومراعاه الاحتياطات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث.

× توفير فرص التعليم والارشاد النفسي والتربوي والمهني الملائم للمعوقين جسميا بما يتناسب مع حالتهم.

النـــــمو العــقلي

يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل. والمدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعمليه التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم والمعايير الاجتماعية التي تحددها ثقافه المجتمع. ويلاحظ هنا اهميه وأثر اليوم الاول او الايام الاولى في المدرسة حيث تتم بالفعل عمليه الانتقال من المنزل الى المدرسة حيث حياه جديده وخبرات جديده. ان الذهاب الى المدرسة يعتبر بداية مرحله تعليميه طويله سوف تنتهي بالطفل الى راشد.

وتلعب المدرسة دورا هاما في حياه الطفل حيث تعلمه انماطا كثيره من السلوك الجديد والمهارات الأكاديمية وتوسع حصيلته الثقافية وتمكنه من ممارسه العلاقات الاجتماعية في ظل اشرافها وتوجيهها والمدرسة في نفس الوقت تتطلب قدرا مناسبا من استعداد الطفل واعداده للتوافق مع الحياه الجديدة ويلاحظ ان اتجاهات الاطفال نحو الالتحاق بالمدرسة تكون عاده ايجابيه. فالغالبية منهم يدخلون المدرسة بشغف ولهفة بعد طول انتظار.

وفي نفس الوقت يلاحظ ان قله منهم لا يرحبون بهذه الخبرة الجديدة. ويظهر ذلك في شكل بعض المشكلات السلوكية كالتعلق بوالديهم والبكاء عندما يتركونهم في المدرسة ويهمون بالانصراف. ويكون يومهم الاول في المدرسة يوما يسوده البكاء والانعزال ومحاوله العودة الى المنزل. وربما يرجع ذلك الى عدم التعود على البقاء مع مجموعه اكبر من الاطفال اوالتعامل مع راشد غريب او الخوف من عقاب المدرسة كما يكون قد سمعه في بعض سابقيه. ويوصى بقيام الام بزيارة مع طفلها الى المدرسة قبل بدء دخولها فعلا او مكث الام مع طفلها لمده ثلاث ساعات مثلا

في بداية اول يوم في المدرسة لان ذلك يخفف من ردود الفعل الانفعالية للانفصال عن الام في اول يوم يدخل فيها الطفلة المدرسة.

مـظـــاهـره:

يستمر النمو العقلي بصفه عامه في نموه السريع.

ومن ناحيه التحصيل يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب .ويهتم التلميذ بمواد الدراسة ويحب الكتب والقصص. وفي نهاية هذه المرحلة يشاهد انشغال الطفل في قراءه خاصه في وقت الفراغ. ويلاحظ هنا اهميه التعلم بالنشاط والممارسة .ويجب الاهتمام بالتحصيل في هذه المرحلة. ان التحصيل في هذه المرحلة يعتبر دليلا مقبولا للتنبؤ بالتحصيل في المستقبل خلال مرحله المراهقة والرشد. اما على التذكر فانه ينمو من التذكر الالي الى التذكر والفهم يتذكر الطفل 5 ارقام في سن 7 سنوات وتزداد قدره الطفل على الحفظ يستطيع حفظ حوالي 10 ابيات من الشعر في سن السابعة و 11 بيتا في سن الثامنة و13 بيتا في سن التاسعة.

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته. الا ان طفل السابعة ما زال لا يستطيع تركيز انتباهه في موضوع واحد مده طويله وخاصه اذا كان موضوعا الانتباه حديثا شفهيا.

ينمو التفكير من تفكير حسي نحو التفكير المجرد اي تفكير لفظي مجرد تفكير في معاني الكلمات. فطفل السابعة يستطيع ان يجيب على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة ويستعمل الاستقراء بمعناه الصحيح .ويميل الى التعميم السريع وينقاد في تعميمه هذا في حاله فرديه مرت به الى الحالات كلها. وينمو التفكير الناقد. وفي نهاية هذه المرحلة يلاحظ ان الطفل نقاد لأخرين حساس لنقدهم.

وينمو التخيل من الايهام الى الواقعية والابداع والتركيز وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة .وينمو حب الاستطلاع عند الطفل. ويزداد حب الاستطلاع

لديه كلما كانت مشاعر الوالدين نحوه ايجابية ومحاذيرهم بالنسبة لسلوكه قليله وكلما اهتم بتقديم الجديد للطفل واهتم باستطلاع جديد حتى يقلدهما.

يميل الطفل الى استماع الحكايات والقصص والاستماع للراديو ومشاهده التلفزيون والسينما. ويتضح فهم الطفل للنكت والطرائف.

اما عن نمو المفاهيم، ففي بداية هذه المرحلة يلاحظ ان الطفل ما زال متمركزا حول ذاته وما زالت معظم مفاهيمه غامضه وبسيطة .وخلال المرحلة تحدث تغيرات هامه نلخصها فيما يلي:

× التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة.

× التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المفاهيم المتمايزة.

× التقدم من المفاهيم المتركزة حول الذات نحو المفاهيم الاكثر موضوعية.

× التقدم من المفاهيم المادية والمحسوسة والخاصة نحو المفاهيم المجردة والمعنوية والعامة.

× التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الاكثر ثباتاً.

<u>الفـروق بيـن الجنـسين:</u>

في بداية هذه المرحلة تتميز البنات عن البنين في الذكاء بحوالي نصف سنه.

<u>الـعوامل المؤثرة فـيه:</u>

تؤثر الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأسرة .والمدرسة. ووسائل الاعلام تأثيرا واضحا في النمو العقلي. فمثلا يؤدي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض مع

ثبات العوامل الاخرى الى اعاقه نمو الذكاء. ويرجع ذلك الى قله ومحدودية فرص التعليم ونقص التشجيع من ناحيه الوالدين ونقص الأثارة العقلية في المنزل. وقد لوحظ ان الخلفية الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة تؤثر على هذا النمو بشكل ملحوظ عند الاطفال ذوي القدرات المتوسطة والمنخفضة رغم انها تعوق تقدم الاطفال ذوي الذكاء المرتفع وقد وجد ان سلوك الانجاز(التحصيل) في هذه المرحلة يشجعه ويدعمه التعزيز الاجتماعي (المدح والثناء بصفه خاصه).

وتؤكد الدراسات الحديثة ان النمو العقلي يرتبط بالنمو الاجتماعي والانفعالي. فالأطفال الذين يظلون يعتمدون على والديهم يكون تقدمهم العقلي اقل من اولئك الذين يقطعون شوطا اكبر في طريق الاستقلال الاجتماعي والانفعالي. كذلك فان الاطفال الذين يعانون من القلق يكون تحصيلهم ونموهم العقلي بصفه عامه اضعف من رفاقهم الذين لا يعانون من القلق.

ملاحظات

تعتبر المدرسة بديله للام. فالمعلم الاول للطفل يكون غالبا امرأة. وهو يستجيب لها كما لو كانت بديله للام. وتلعب المدرسة دورا خطيرا في تشكيل شخصيه الطفل في هذه المرحلة من النمو.

وفي المدرسة يكلف المدرسون الاطفال بعمل الواجبات المنزلية. وقد تكون هذه الواجبات مناسبه او قليله او كثيره او سهله او صعبه بالنسبة للطفل ومن وجهه نظر الوالدين. ولكن الفيصل هنا هو استعداد الطفل وامكانياته العقلية واجتهادات والديه ومربيه نحو العملية التربوية. وعلى العموم فان الهدف من الواجبات المنزلية يجب ان يكون تعزيز واثراء ما يحصله الطفل في المدرسة. ووصل المدرسة بالمنزل. ويجب ان تتنوع الواجبات المنزلية فلا تكون مجرد حل تمرينات ولكن يجب ان تشمل على زيارات ومناقشات ومتابعه البرامج التعليمية في التلفزيون. ويجب ان لا يكون الهدف من الواجبات المنزلية مجرد شغل الطفل ويجب ان يكون واجب

الوالدين هو تهيئه الظروف المناسبة للطفل الذي عليه وحده مسؤوليه عمل الواجب المنزلي ومساعدته في اقل الحدود وحين تكون هذه المساعدة مطلوبة و ضرورية. ويجب ان تكون طريقه الوالدين في مساعده الطفل في عمل الواجب المنزلي مماثله بقدر الامكان لطريقه المدرسين حتى لا يتشتت الطفل بين طرق شتى في العملية التربوية .

هذا ويجب الا يقع الوالدان في خطا عمل الواجب نيابة عن الطفل او تعويده عدم عمل الواجب الا وهم بجواره او تقييد حريته بحجه عمل الواجب الى اخر هذه الاخطاء الشائعة. واذا كان الواجب المنزلي فوق مستوى امكانيات الطفل فهنا يجب ان يجتمع الوالدان بالمدرس ويجب مناقشه الامر معه. اذ يجب ان يتم النقل في ضوء نسبة الذكاء ونسبة التحصيل.

ويرى البعض ضرورة تقسيم التلاميذ في المدرسة حسب نسب الذكاء. وتؤكد نتائج البحوث ان عزل الاطفال البطيئي التعلم في فصول خاصه حتى وان كان غير مستحب لدى البعض يجنب الاطفال الشعور الدائم بالإحباط الذي يعانونه في الفصول العادية.

والتحصيل مظهر هام من مظاهر النمو العقلي للطفل وتؤثر عوامل مترابطة معقده في التحصيل. ولا يمكن الوصول الى حقيقه اثر كل منها الا اذا تساوت العوامل الاخرى .فمثلا تدل الدراسات حول هذا الموضوع على ان التحصيل يرتبط بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي فاذا تساوت العوامل الاخرى مثل حجم الأسرة وترتيب الفرد في الأسرة واعمار الوالدين....الخ فان الافراد في الطبقات الاعلى يكون تحصيلهم اعلى من تحصيل الافراد في الطبقات الأدنى.

وتختلف اختبارات التحصيل عن اختبارات الذكاء في انشائها وفي استعمالها. فاختبارات التحصيل تقيس مدى تعلم الطفل لأشياء معينه بينما اختبارات الذكاء تستخدم عينات معينه من التحصيل كدليل على مدى قدره الطفل على التعلم عند

مستوى معين من الصعوبة. وتفيد اختبارات التحصيل على تشخيص حاله الطفل وتوجيهه في المدرسة.

وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل:

× سن 7 سنوات نقل رسم معين اعاده ثلاثة ارقام بالعكس. معرفه ايام الأسبوع. معرفه وجه الشبه بين شيئين. حل مشكله سهله.

× سن 8 سنوات العدد بالعكس من (20 الى 1) اعاده جمل متوسطة الطول. معرفه اوجه الشبه والاختلاف بين شيئين. اكتشاف السخافات اللفظية.

× سن 9سنوات اعاده اربع ارقام بالعكس معرفه اسماء الشهور اكتشاف السخافات اللفظية

تطـــــبيـــقات تربوية

يجب على الوالدين والمربيين مراعاه ما يلي:

× تزويد الطفل بقدر مناسب من المعلومات عن المدرسة قبل دخولها بما يثير اهتمامه قبل ان يبدأ الدراسة.

× ان الذي يحدد سن دخول الطفل المدرسة هو قدراته. ولا يجب اجباره على عمليه النمو والنضج.

× انه رغم ذهاب الطفل الى المدرسة فان المنزل يجب ان يظل متحملاً مسؤولية كبيره في نواح معينة من نمو الطفل كالقيم الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك من نواحي النشاط في تعاون مع المدرسة. ولا شك ان وراء كل طفل متفوق راشدا ذكيا

× الحرص على تحقيق التوافق المدرسي منذ السنة الأولى.

× تنميه الدافع الى التحصيل بأقصى قدر تسمح به قدرات الطفل.

× توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم.

× تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنميه ميوله واهتماماته.

× جعل مستوى طموح الطفل متناسباً مع قدراته لا اكثر ولا اقل.

× مراعاة الفروق الفردية في قدرات الاطفال وتكييف العمل المدرسي حسب القدرات.

× الاهتمام بقياس الذكاء وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك في تقسيم التلاميذ في صفوف المدرسة الى جماعات متجانسة عقليا بقدر الإمكان.

× الاهتمام بالنمو العقلي للأطفال ذوي العاهات. وبذل جهود لا عداد اختبارات ومقاييس

× تنميه الابتكار عند الطفل من خلال اللعب والرسم والاشغال اليدوية.

× التخفف من الاعتماد على التذكر الالي.

× عدم الوقوع في خطا استعجال تكون المفاهيم واقحامها على الطفل قبل الاوان فيردد الطفل كلمات جوفاء نحسبها مفاهيم قد تكونت.

× مساعده الطفل في تنميه تفكيره من الذاتية المركزة الى الموضوعية النسبية على ان نتخفف في رعايتنا له عاما بعد عام حتى يعتمد على نفسه في مشكلاته المختلفة.

× الاهتمام بالتوافق المدرسي وتكوين عادات الدراسة بالنسبة لاستفاده الطفل الى اقصى حد من الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة.

× النظر الى الاطفال في المدرسة على انهم مواطنون صغار بدون اي تفرقه بالنسبة للمولد او الجنس او الاصل او اللون او المستوى الاجتماعي او اللغة او الدين.

× التعاون الأسرة والمدرسة الى اقصى حد ممكن.